

مؤامرة التزييف الكبرى

اكتشف البوليس الباريسي بعد بحث دقيق دام أكثر من سنة مطبعة لطبع الاوراق البنكنوت الانجليزية والفرنساوية المزيفة بكيات عظيمة وقيم كبيرة وهذه الحادثة اغرب ما اكتشف في الاعوام الاخيرة . ومن المؤكد ان اصحاب الشأن في بنك انجلترا وبنك فرنسا قد استراحوا الان من شر هذه المؤامرة كل الراحة .

وتشمل وقائع هذه الحادثة معظم وقائع القصص البوليسية الحديثة .

في عصر يوم من شهر يناير لاحظ رجل من رجال البوليس السري كان يمشى فوق رصيف محطة سان لازار شخصاً ينزل من اكسبريس المهاجر الخاص وهو على وشك القيام بالسافرين الى فيويوك . نزل هذا الشخص من غير الجهة المعينة وصعد الى القطار الواقف الى جانب الرصيف الاخر الذي يقوم الى شربور

فارتاب البوليس السري في حركات هذا الرجل الذي انتهز فرصة وصول قطار آخر فنزل واختلط بالسافرين وخرج معهم فامهله البوليس قليلاً ثم لحق به وواقفه وسأله عن اسمه وما سبب وجوده في المحطة .

فحافظ الرجل على هدوئه وقال بان اسمه ليون بليس وانه يقيم في فندق صغير في شارع لافيت .

ولكن الشرطي لم يقتنع بذلك بل قاده الى مركز البوليس في المحطة حيث حجزه ليتحقق من صحة ما قال بخصوص محل اقامته ولينأكد من بعض مسائل تتعلق به اذ كان هناك شك كبير في انه كان يحاول الهرب من شخص لم يرد ان يعرفه وبينما كان مأمور البوليس يشدد في التحقيق مع هذا الرجل اذ اخرج فجأة من جيبه مسدساً ووضعه في فمه واطلقه على نفسه فوقع صريعاً على الأرض .

ومن السؤال في فندق شارع لافاييت ظهر ان هذا الرجل المدعو بلايس الذي كان في الاربعين من عمره وكان يظهر انه مهندس المناجم وقيم في احدى غرف الفندق منذ اربعة اشهر .

ففتشوا امتعته فلم يعثروا على شي يدل على شخصه سوى ان هذه الامتعة كانت نفيسة وكانت ثيابه فاخرة وثمينة مثال ذلك انه كان بينها فرشستان للشعر تساريان عشرة جنيهات .

وفيما كان رجال البوليس يعيدون ملابسه الى الخفية الجلدية الكبيرة التي تدل الاشارات المرقومه عليها انه ساح كثيراً شعر احدكم بشيء في بطانة احد معاطفه فرقت هذه البطانة فوجد تحتيها اربعة اوراق مالية فرنسية قيمة كل منها الف فرنك وست اوراق انجليزية كل منها بخمسة جنيهات . وكانت كلها موضوعة بعناية في ذبل المعطف وقد خيط عليها .

فأخذت هذه الاوراق الى دائرة البوليس وفي الحال وجد انها كلها ذات نمرة متسلسلة ومتداولة ولكنها مزيفة .

وكانت تصل باريس من ايطاليا وانجلترا او اسبانيا والولايات المتحدة كميات كبيرة من الاوراق الفرنسية ذات الالف فرنك بينما كانت تصل الى لوندرة كميات كبيرة ايضاً من الاوراق الانجليزية من ذات الخمسة والعشرة والعشرين جنيهاً وكلها مزيفة تزيفاً عجيباً متقناً .

وقد لبث البوليس في امريكا واوربا عدة شهور يحاول الاهتداء الى المزيفين ولكن ذهبت مساعيه ادراج الرياح . فلما عثر البوليس البساريزي بتلك الاوراق في ثياب الرجل المنتحر نصب شركاً للمزيفين .

فوضعوا الاوراق في بطانة المعطف ثانية وخاطوها كما كانت ووضعوا كل امتعة المبت في صندوقه وتركوه في الفندق معتقدين ان شخصاً ما سيطالب باستلامه

وبعد ما انظروا ثلاثة اشهر جاءت الى الفندق سيدة شابة فاخرة الثياب قالت ان اسمها ماري بليس وانها اخت المتوفى رطلت استلام امتهته .

فسمح لها باخذها بلا معارضة ولكن البوليس راقب حركاتها بيقظة وقد عهد بتلك المسألة لعظم اهميتها الى المفتش الرئيسى بتويل والبريجاردية سفستر من قلم الامن العام بباريس فلحظا ان السيدة تجتمع برجلين في بروكسل ثم سافرت بعدئذ الى اقرس ومن ثم عبرت البحر الى هارويس (ميناء الانجليزية) .

ولم يكن هناك شك انها كانت تعمل لحساب الاشقياء الذين حينما علموا بان بليس اطلق النار على نفسه كان يحمل اوراقا مزيفة فاهتموا بالحصول عليها ومما دل على ذلك ان خساً من الاوراق المزيفة من ذات الخمسة جنيهات صرفت في اليوم التالى عند صراف في شارع انشباخ وارسلها الصراف الى فرع احد البنوك الانجليزية تضاف الى حسابه فاكشف البنك انها مزيفة .

وفي تلك الاثناء استأجر الرجلان سسيارة للقيام بنزهة في غابة لاشامبر وهي منتزه بروكسل ولكنهما سافرا الى نامور ومن ثم اختفيا .

ففي الحال سافر البوليس السري سفستر الى لوندرد حيث ظفر سريعا باثر اخت بليس الكاذبة التي نزلت في ضاحية شبرد وراقب حركاتها بشدة لمعرفة ما اذا كانت تصلها رسائل من الرجلين الهاربين ام لا .

ومر شهر على ذلك وبالرغم انه تعرف بصاحبة المنزل الذى تقيم فيه المرأة ووعده بان تطلعه على اية رسالة تصلها فانه لم يطالع على شيء .

وفي تلك الاثناء كانت الاوراق المزيفة من ذات الخمسة والعشرة جنيهات لا تزال تصل الي بنك انجلترا من الخارج بينما كان يصل الى بنك فرنسا كثير من الاوراق المزيفة من ذات الالف فرنك . في ذلك الحين قبض في جرينوبل على اسباني يدعى جينو اصله من ملجا لضبطه متلبساً بصرف ورقتين مزيفتين من ذات

الالف فرنك فرفض ان يصرح من اين حصل عليها وارسل الى السجن ولكن في نفس اليوم الذي حكم عليه فيه بالمعقوبة وصل الى بلايس تلغراف بلا توقيع من باريز يتضمن خبر تلك الحادثة .

ولم يتقدم البوليس في مباحثه اكثر من ذلك مع استمراره على المراقبة نحو اربعة اشهر .

وكانت الاوراق المزيفة من انجليزية وفرنساوية تداو لها الايدي في هامبرج وبرلين ورومة وجنوا ولبون بطرق مختلفة . فزار الشرطيان هذه المدن زيارات قصيرة ولكنهما لم يمترا باثر للاشخاص الذين يشتغلون بترويج الاوراق او للرجلين اللذين فرا من بروكسل .

ومع ان البنوك وصيارفة النقود في جميع انحاء اوربا قد انذروا واتخذت الاحتياطات اللازمة فان الاوراق المزيفة استمرت على الانتشار وظهر انها كانت في الغالب تصرف في المخازن الكبيرة بواسطة اشخاص حسي الملابس كانوا يشترون الامتعة الثينة . ولا شك ان المزيفين او شركائهم علموا بان البنوك والصيارفة قد اخطروا بالخطر منهم .

قدم ذات يوم رجل حسن الثياب الى مخزن جواهر في شارع رومو في ميلان واشترى خاتماً من الماس بمبلغ ٤١٠٠ فرنك ودفع ثمنه خمس اوراق من ذات الالف فرنك .

تناول مدير المخزن الاوراق دون ان يخامرہ شك في صحتها واخذها الى مكتبه وهم بان يكتب الايصال للصرف ولكن الرجل ارتاع فجأة فاخطف الخاتم وفر هارباً . وجلت الاوراق في الحال الى البنك فقرر انها مزيفة .

ولما اعطيت اوصاف الهارب الي البوليس وجد انها تطابق اوصاف احد الرجلين اللذين رؤيا في بروكسل وعلم من مصادر اخرى ان الرجلين ما برحاي ميلان معاً

وتألت الايام والشرطيان (رجلا البوليس السري) يثابران في عملهما بلا ملل خصوصاً وان بنك فرنسا قد اعلن في شهر يناير سنة ١٩٢٣ ان الادواق المزيفة التي اجتمعت لديه بلغت مليون فرنك . وكان من الصعب ان تقدر اذ ذاك قيمة الادواق المزيفة التي تتداولها الايدي في اوربا واميركا .

ونشط كل وحدات البوليس في فرنسا واتحدت معاً لمطاردة هذه العصابة التي كانت افلتت من جراحة العيار حتى وصل الامر في غرة عام ١٩٢٣ الى ان كل شخص صرف ورقة الالف فرنك كان ينظر اليه نظرة الريب والحذر كما يعلم الذين كانوا يسافرون الى الريغبرا حيث كانت الادواق المزيفة ترد عليها بكثرة .

وقد حدث فجأة ان سائحاً برازيلياً وصل الى بوردو من امريكا الجنوبية وسرف ورقة رقمها هو احد الارقام المرقومة في المجموعة (ك. ٨٩٧) . وعلم الشرطي سفستر بعد ذلك ببضعة ايام انه وصل الى فرنكفورت بعض المروجين وان اوصاف احدهم تطابق اوصاف البرازيلي الحسن البزة الفاحم الشعر الذي قدم الي بوردو من امريكا الجنوبية .

وكان الاعتقاد السائد من مبدأ الامر ان الادواق المزيفة كانت تطبع سرّاً في المانيا ولكن سفستر وبتويل تحققا من فساد هذا الرأي واخذوا يفكران في ان مصدر الادواق المزيفة هو امريكا الجنوبية وذلك بالنظر الى قدوم هذا البرازيلي الى بوردو وسفروه العجائبي الى فرنكفورت

سافر الشرطيان الى ريودي جانيرو (عاصمة البرازيل) وبعد ان بذلا جهوداً كبيرة في البحث والتنقيب قبضا في ذات ليلة في احد القهلاوي على شاب اسمه ب. ا. ضبطت معه ادواق مالية فرنساوية مزيفة قيمتها نحو مليوني فرنك واوراق انجليزية من ذات الخمسة جنيهات عددها ٦٣٩ ورقة ا
فقرر الشاب ان الادواق المضبوطة ليست له ولكنها ملك لشخص يدعى د .

ب. يصل من باريس بعد بضعة ايام. فوضع الشرطيان ب. ا. تحت الحفظ وانتظرا حتى قدوم د. ب. فقبضا عليه فالقي التهمة بدوره على رجل يدعى اميل وايرمان يقيم في المكسيك

فسافر الشرطيان الى المكسيك وهناك في منزل خارج المدينة اكتشفا احدث الطرق لتزييف اوراق البنكنوت

ثم وصل اليهما اسما عضوين عاملين في تلك العصاةة كانا يروجان الاوراق المزيفة في اوربا فقبض عليهما

وقد سلم المتهمون الثلاثة الى الحكومة الفرنسية بالطرق الرسمية المأثوقة حيث يحاكمون ويذوقون ما يستحقونه من الجزاء العادل

« الروايات المصورة »

﴿ هدية غير لطيفة ﴾

من اخبار همبورج ان مزارعاً فيها اسمه ديركس تلقى طرداً بالبريد مؤمناً عليه من اميركا ولما دفعه اليه عامل البريد ادشسه ثقله واخذ يتسأل عما عسى ان يكون فيه من العجائب ولم يكن ينتظر هدية ما من اميركا ريديما هو كذلك ناوله عامل بريد آخر كتاباً عليه طابع بريد اميركي فقال لعل في هذا الكتاب سر هذا الطرد ففحصه فاذا كاتبه يقول له فيه انه ارسل له في نفس البريد رفات امرأة من همبورج هاجرت الى الولايات المتحدة ثم توفيت فيها وطلبت قبيل وفاتها ان تدفن في المانيا الى جانب زوجها وانه يرجو منه ان يعنى بدفنها وبحرق رجاها

اما الطرد فكان مؤمناً عليه بمئة دولار (ريال)